من لال بمعنى الجوار بل هو ماخوذ من قولهم ال الشئ اذا حدده وتبلبعه الى كاله فتاويل الحلف او القرابه او الربوبيه والربعه او الجوار عبارة عن تحديدها وتعريفها وقيل انه مشتق من ال البرق اؤول ويئل اى لمع والايل البريح يقال للحربة آلة لمعانها قال الراغب الال كل حالة ظاهرة من عهد وحلف وقرابة والالة الحربة اللامعة وقيل الال اسم عبري بمعنى الاله قال الازهري ايل من اسماء الله تعالى بالعبرانية فجاز ان يكون عرب فقيل ال واستدل على كونه من اسماء الله تعالى بما روى عن مجاهد انه قال الال هو الله بقراءة عكرمة لا يرقبون في مؤمن ايلا بالياء يعني الله عز وجل وكان عبيد بن عمير يقول جبرايل بالتشديد يعني عبد الله كما يقول جبرائيل وميكائيل بالياء وروى ان ناسا قدموا على ابي بكر رضي الله عنه من قوم مسيلمة الكذاب فاستقراهم كتاب مسيلمة اللعين فقرؤا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا الكلام لم يخرج من ال يعني من الله عز وجل **قوله** او حقا يعاب على اغفاله واضاعته قال الاصمعي الذمة ما لزم ان يحفظ ويلزم اللوم على اضاعته واهماله يعني انها تحل بمقتضى المروة والحياء **قوله** استئناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد كانه قيل باي وجه لا يراعون الحلف والقرابة وكيف يقدمون على عدم مراعاتها فاجيب بان السنتهم يخالف قلوبهم وما في قلوبهم من الضغاين ينافي ما اظهروه بالسنتهم من وعد الايمان والوفاء بالعهد استدل على عدم كونه حالا من فاعل لا يرقبون بوجهين الاول انه على كونه حالا منه يكون مرتبا على ظهورهم وانتفاء عدم مع انهم بعد ظهورهم على المؤمنين لا يرضونهم حتى يقال انهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا حال ارضائكم اياكم ولما ورد عليه ان يقال لا نسلم ان الحالية تقتضي نفي الارضاء بعد ظهورهم لجواز ان يرجع النفي الى القيد فقط او الى مجموع القيد والمقيد لا الى نفس المقيد وحده استدل على عدم جواز الحالية بدليل اخر وهو ان المعنى على تقدير الحالية انهم لا يرقبون الا لهوا الذمة حال ارضائهم اياكم وهذا المعنى ينافي المعنى المراد من الاية وهو انهم يرضونكم في الحال ولا يبقون عليكم الظفر بكم اي لا يرحمونكم بل يفعلون ما تقتضيه كمال العداوة ونهاية الحقد والضغينة من قولهم ابقى على فلان اذا رحمه وراعاه **قوله** متمردون فسر فسق الكافر بكونه متمردا في الكفر خاليا عن العقيدة والمروة الرادعة عن الكذب والغدر وكل ما يورث احدوثة السوء لان المقام مقام المبالغة في ذم المشركين ولا مبالغة في ذكرهم بوصفهم بالفسق بمعنى الخروج عن الطاعة لان الكفر ولا سيما الشرك اقبح وجوه الفسق واشنعها ولما فسر فسق المشركين بكونه متمردا في الكفر خاليا عن الخصال المرضية التي تصرف صاحبها عن الكذب والخلف ونكث العهد وساير ما يشين العرض وينافي المروة فقد حصل به المبالغة في ذم المشركين لان

الفسق بهذا المعنى وصف زايد على شركه فان المشرك قد يكون عدلا في سمته وطريقه موصوفا بالاخلاق المرضية وكثير منهم فاسقون في دينهم لا يتحرزون عن الكذب ونقض العهد ونحو ذلك مما يجاحدونه السوء فمثله يكون في غاية الجناية ومذموما عند جميع اهل الاديان **قوله** من التفادي وهو التجانب والتباعد يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تحاماه واحترز عنه **قوله** لا عقيدة لهم تزجرهم اى تمنعهم عن ارتكاب المنهيات يقال وزعه اى ردعه ومنعه وفي الفارسي باز داشت اورا والاحدوثة ما يتحدث به والمعنى حصل لاكثرهم بسبب الكفرة من التنزه عن الافعال التي تجر الى ان يتحدث الناس في حقه من المثالب والمعايب **قوله** وهو اي الثمن القليل الذي اختاروه الذي على اتباع احكام القران هو اتباع الاهواء والشهوات **قوله** قوله تعالى فصدوا يحتمل ان يكون لازما بمعنى عدلوا وان يكون متعديا بمعنى منعوا وصرفوا غيرهم لما صد يصد صدا وصدودا اى اعرض وعدل وصده عن الامر صدا اي منعه وصرفه عنه **قوله** عملهم هذا يعني ان ساء بمعنى بئس وما المصدرية مع ما في حيزها في محل الرفع على انها فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف اي بئس العمل عملهم هذا ويجوز ان يكون المخصوص بالذم ما يدل عليه قوله لا يرقبون كلام مستانف جيء به تفسيرا لعملهم السيء كانه قيل ما عملهم المذموم فاجيب بانهم لا يرقبون في مؤمن فلا تكرار لان الاول لاستبعاد ثباتهم على العهد وهذا لبيان عملهم السيء وقيل لا تكرار لان الاول عام في الناقضين وهذا خاص بالذين اشتروا وهم اليهود والاعراب الذين نكثوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلعم بسبب اكلة اكلوها من ابي سفيان بن حرب كما روى عن مجاهد انه قال اطعم ابو سفيان حلفاؤه ليصدهم بذلك عن متابعة رسول الله صلعم او ليحملهم على نقض العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام فنقضوه بسبب تلك الاكلة فالتفريع على هذا ما اطعمهم ابو سفيان ولا يبعد ان يكون طائفة من اليهود اعانوا المشركين على نقض تلك العهود فيكون المراد من هذه الاية ذم اليهود ولم يرتض المص بهذا القول لانه لم يكن لاحد منهما ما زال في حق من نقض العهد من المشركين في الايات وكون الثاني تفسيرا لعملهم السيء انسب بما قبله لان الضماير التي قبله راجعة الى المشركين الناقضين وتخصيص هذا الضمير باليهود او اولئك الاعراب تخصيص بلا دليل واخلال لاسلوب النظم **قوله** فهم اخوانكم اشارة الى ان قوله فاخوانكم خبر مبتدا محذوف والجملة الاسمية في محل الجزم على انها جواب الشرط ولهذا صدرت بالفاء الجزائية وقوله في الدين متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل علق الله تعالى حصول الاخوة في الدين على مجموع الامور الثلثة التوبة عن الكفر واقام الصلوة وايتاء الزكوة والمعلق على الشيء بكلمة ان عدم عند عدم ذلك الشيء وهذا يقتضي انه متى لم توجد هذه الثلثة لا تحصل الاخوة في الدين ولا عصمة الدماء والاموال وهو مشكل لان المؤمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)